من الماء زرد فتلكما ابن عمار وبدر ته امراة كانت بمقربة منه فقالت اي درع لقتال لو جمد فتعجب ابن عباد من حسن ما اتت به مع عجز ابن عمار وتامله ونظر اليها فراى صورة جميلة فوقعت بقلبه وانصرف الى قصره بعد ان وكل بها احد خصيانه وامره بحملها اليه فلما وصلت اليه استفهمها عن نسبها فاخبرته انها من صنف الناسة المشتغلين بالأنزاء على الدواب وانها خلو من الزوج فتزوجها وقطعا برهة من عمرها في سرور متوال ولدمعها القصة المشهورة في قولها ولا يوم الطين وذلك انها رأت الناس يمشون في الطين فاشتهت المشى فيه فامر المعتمد فسحقت الطيوب وذرت في ساحة القصر حتى عمته ثم نصبت الغرابيل وصب فيها ماء الورد على الطيوب المذكورة وعجنت بالايدى حتى عادت كالطين وخاضته مع جواريها وكان يوما مشهورا وغاضبها في بعض الأيام فاقسمت انها لم تر منه خيرا قط فقال ولا يوم الطين فاستحيت واعتذرت وولد للمعتمد منها ابنته بثينة وكانت ايضا نحو من امها في الجمال والنادرة والشعر ولما احيط بابيها ووقع النهب في قصره كانت من جملة من سبى ولم يزل ابن عباد والرميكية عليها في وله دائم لا يعلمان ما آل اليه امرها الى ان كتبت اليهما بالشعر المشهور المتداول ولما كان احد تجار اشبيلية اشتراها على انها سرية ووهبها لابنه فنظر من شانها وهيئت له فلما اراد الدخول عليها امتنعت واظهرت نسبها وقالت لا احل لك الا بعقد النكاح ان رضى ابى بذلك واشارت عليهم بتوجه كتاب من قبلها لابيها وانتظار جوابه وكان الذى كتبته لأبيها من نظمها وبخطها

اسمع كلامى واستمع لمقالتى … فهي السلوك بدت على الأجياد

لا تنكروا انى سبيت واننى … بنت لملك من بنى عباد

ملك عظيم قد تولى عصره … وكذا الزمان يؤول للافساد

لما اراد الله فرقة شملنا … واذاقنا طعم الأسى عن زاد

قام النفاق على ابى في ملكه … فدنا الفراق ولم يكن بمراد

فخرجت هاربة فحازنى امرؤ … لم يأت في افعاله بسداد

اذ باعنى بيع العبيد فضمنى … من صانني الا من الانكاد

وارادنى لنكاح نجل طاهر … حسن الخلائق من بنى الأمجاد

ومضى اليك يسوم رأيك في الرضا … ولانت تنظر لى طريق رشاد

فعساك يا ابتى تعرفنى به … ان كان ممن يرتجى لوداد

وعسى رميكية الملوك بفضلها … تدعو لنا باليمن والاسعاد

فلما وصل شعرها لابيها وهو باغمات [illegible] هو وامها بحياتها وما آل امرها اليه واشهد على نفسه بعقد نكاحها من الصبى المذكور وكتب اليها في اثناء كتابه

بنيتى كونى به برة … فقد قضى الوقت باسعافه

ابن بسام في الذخيرة قال كانت ولادة بنت محمد بن عبد الرحمن الناصري الملقب بالمستكفى واحدة اوانها ونادرة زمانها حسن منظر ومخبر وحلاوة مورد ومصدر وكان مجلسها بقرطبة منتدى لاحرار المصر وفناؤها ملعبا لجياد النظم والنثر يعشو اهل الادب الى ضوء غرتها ويتهالك افراد الشعر والكتاب على حلاوة عشرتها الى سهولة حجابها وكثرة منتابها تخلط ذلك بعلو نصاب وكرم انساب على انها طرحت التحصيل واوجدت الى القول فيها السبيل لقلة مبالاتها ومجاهرتها بلذاتها قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)